

Distr.: General
19 January 2004
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة الثامنة والأربعون

١٢-١ آذار/مارس ٢٠٠٤

البند ٣ (ج) '١' من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة ودورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنونة: المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين: تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات: دور الرجال والفتيان في تحقيق المساواة بين الجنسين

بيان صادر عن منظمة "التركيز على الأسرة"، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري خاص لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، ويجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦ المؤرخ ٢٥ تموز/يوليه ١٩٩٦.

* * *



خلق الناس، رجالاً ونساءً، متساوين على صورة الخالق، ذلك هو أساس المساواة بين الرجال والنساء ومنشأ واجبنا في احترام كل منا لغيره وإجلاله له. وشاء لنا الخالق أن نكون مختلفين ولكن على نحو يتكامل به ما تأصل فينا من اختلافات. وقد أثبتت البحوث الاجتماعية في العقود الأربعة الأخيرة حقائق لا مندوحة عنها، تلك هي أن الرجال بحاجة إلى النساء وأن النساء بحاجة إلى الرجال؛ وأن الزواج والأسرة مؤسستان لا بديل عنهما؛ وأن الرجال والنساء والأطفال يبلغون أعلى درجات السعادة والصحة والرفاهية بالعيش في كنف أسر مستقرة مصونة.

ويتصل بمنظمة التركيز على الأسرة ١٠ ٠٠٠ شخص أسبوعياً، يتكلمون بالهاتف أو يكتبون أو يبعثون برسائل إلكترونية. ويتحدثون في مكاتبتهم عن قضاياهم الشخصية عن الزواج، والأسرة، والأطفال والمراهقين، وتربية الأولاد، والخيانة الزوجية، والطلاق، والمواد الخلية، والعنف المتري، وإساءة معاملة الأطفال، والاعتداء الجنسي، والهوية وتقدير الذات، والمثلية الجنسية، وإدمان الكحوليات، وشق أوجه الإدمان. وقد ثبت لنا إبان الأعوام السبعة والعشرين الماضية أن بالوسع حل معظم هذه المشاكل، مما فيها مشاكل الهوية، ونوع الجنس والحقوق، باحترام الرجال للنساء وبحب الأزواج لزوجاتهم وبحب الزوجات لأزواجهن وبتكريم الأبناء للآباء وباحترام البنين للبنات.

احترام الرجال والفتيان لمبدأ التساوي الأصل بينهم وبين النساء والفتيات

فبما أن النساء خلقن على صورة الخالق شأنهن شأن الرجال وجب على الرجال دائماً وفي كل الظروف أن يحترموا النساء، وبخاصة زوجاتهم وبناتهم.

وعلى غرار ذلك، يجب دائماً على الصبيان والشباب إظهار احترامهم للبنات والشابات. وفي هذا تدخل مسائل الجنس. ومن أفضل الطرق التي يبدي بها الشاب احترامه للشابة ألا يطرح عليها أو يطلب إليها إقامة علاقة جنسية معه، بل يجب عليه أن ينتظر حتى يعلننا على الملأ ارتباطهما أحدهما بالآخر برابطة الزواج.

تأصل المساواة يتفق وتنوع الأدوار

صحيح أن الرجال والنساء خلقوا متساوين على صورة الخالق، ولكن الطبيعة وما نشر من مجلدات البحوث العلمية والاجتماعية تقول بوجود اختلافات أصلية بين الذكر والأنثى. فالصلة بين المنطقة اليمنى والمنطقة اليسرى من مخ الأنثى تختلف من الناحية النوعية عنها بالنسبة للذكر. ومن نتائج هذا الاختلاف أن القدرات اللفظية للذكر تختلف عن القدرات اللفظية للأنثى. وبناء عليه، فإذا سلم الزوج بهذه الاختلافات الفريدة بينه وبين

زوجته وبناته وقدر أهميتها وأنصت إليهن وسعى إلى فهمهن استطاع تكريمهن وتعزيز احترامهن لأنفسهن وتعميق الرابطة بينه وبينهن.

فالنساء متممات للرجال والرجال متممون للنساء. ويعود هذا التتام والتكامل لما يوجد بينهما من اختلافات. فليس بمقدور الرجال أن يتمموا الرجال وليس بمقدور النساء أن يتممن النساء.

وقد علمتنا التجربة أن الكثير من المشاكل الاجتماعية التي تواجهنا اليوم تعود إلى الرجال الذين ضعفت محبتهم لزوجاتهم وأطفالهم ولم يعودوا لهم قادة خدميين. كما ترجع هذه المشاكل إلى الرجال الذين يسيئون لزوجاتهم أو أطفالهم ويهملونهم أو يتخلون عنهم، وإلى ما يوجد من خلط في هويتنا كذكور وإناث وكيف قدر لنا أن يكمل بعضنا بعضا.

استقرار الزيجات يعود بالنفع على الرجال والنساء

زواج الرجل بامرأة واحدة يحقق الكثير على صعيد المساواة مترياً واجتماعياً. وكتبت المؤرخة غيل كوليتز في كتابها "نساء أمريكا" (America's women) أن أحد أهم الأدوار الاجتماعية التي تلعبها المرأة في التاريخ هو أنها "تعين الرجل على سلوك الطريق القويم" بتوجيه عواطفه وسلوكياته في العمل الوجهة النافعة اجتماعياً^(١).

وللزواج في كل الحضارات الإنسانية المعروفة الفوائد التالية:

- تنظيم الممارسة الجنسية وربطها بوجود علاقات من المحبة والالتزام،
- وجذب الرجال إلى الحياة المتزلية وتوجيه طاقاتهم الجنسية والذكورية لبناء الأسرة والمجتمع،
- وحماية المرأة من استغلال الرجال.

وكان من شأن البحوث الوافرة المنشورة عن مدى تأثير الناس باختيار الأسر أن اقتنع كثير من العلماء بأن للزواج أثراً على النساء والرجال أعظم وأكثر إيجابية عما كان في ظن الكثيرين. وكتبت عالمة الاجتماع لندا ويت والباحثة ماجي جلاجر في تفسير ذلك قائلتين

(١) - Gail Gollins, *America's Women: 400 Years of Dolls, Drudges, Helpmates and Heroines*, (New York: William Morrow, 2003), pp 3-14; 316-324.

”العقود الأربعة الماضية تدل بأبحاثها دلالة جد واضحة على أن الزيجة الصالحة هي أفضل طريق للرجل والمرأة للحياة حياة صحية مديدة“^(٢).

ويتمتع الرجال والنساء في أولى سنوات زواجهم، في المتوسط، بمستويات أعلى كثيراً من الناحيتين البدنية والعقلية من أقرانهم الذين يعيشون في إطار فئات أخرى من العلاقات.

وبعد أن استعرض الدكتور روبرت كومبس، جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس، أكثر من ١٣٠ دراسة تجريبية نشرت في القرن العشرين عن أثر الزواج على رفاهية الإنسان، خلص إلى وجود ”صلة وثيقة بين الحالة الزوجية للمرء ومستوى رفاهيته“^(٣).

وتظهر الدراسات المنشورة أن الزواج عادة ما يوفر للأزواج والزوجات منافع جمّة:

- فهو يرفع من مستويات السعادة والرضا على وجه العموم،

- ويقلل من الاكتئاب،

- ويقلل من تعاطي الكحوليات وإساءة استعمال المواد الأخرى^(٤)،

- ويطيل عمر الإنسان^(٥)،

- ويرفع كافة مستويات الصحة البدنية والعقلية^(٦)،

- ويقلل من ضغوط الحياة.

ويتضح من أبحاث أخرى أن الزواج:

(٢) Linda J. Waite and Maggie Gallagher, *The Case for Marriage: Why Married People are Happier, Healthier, and Better Off Financially*, (New York Doubleday, 2000), p. 64.

(٣) Robert Coombs, “Marital Status and Personal Well-Being: A Literature Review,” *Family Relations* 40 (1991) 97-102.

(٤) Coombs, 1991, p. 97.

(٥) I.M. Joung, *et al.*, “Differences in Self-Reported Morbidity by Marital Status and by Living Arrangement,” *International Journal of Epidemiology* 23 (1994): 91-97; Linda J. Waite, “Does Marriage Matter?” Presidential Address to the American Population Association of America, April 8, 1995; Linda Waite, “Does Marriage Matter?” *Demography* 32 (1995): 483-507.

(٦) David Williams, *et al.*, “Marital Status and Psychiatric Disorders Among Blacks and Whites,” *Journal of Health and Social Behavior* 33 (1992): 140-157.

- يوفر للرجال والنساء أعلى مستويات الاستمتاع وتحقيق الذات من الناحية الجنسية^(٧)،
 - ويبعد عن المرء الشعور بالوحدة^(٨)،
 - ويحمي النساء من العنف الجنسي والمترلي والعنف بوجه عام^(٩)،
 - ويزيد من قدرة الآباء على تربية أبنائهم^(١٠)،
 - ويساعد على الارتقاء بالموظفين ويجعلهم محل ثقة أكبر^(١١)،
 - ويزيد من دخل الفرد ومدخراته^(١٢).
- فالزواج ينفع المرأة والرجل والطفل بما ينتج عنه من علاقة بين الرجل والمرأة سمتها الالتزام والتعاون مدى الحياة.

أهمية الزواج المصون والأسرة المصونة للأطفال ونمائهم

أثبتت لنا الأبحاث بشكل مطرد على مدى المائة عام الماضية أن الزواج كثر به أشياء ثمينة للكبار والأطفال والمجتمع. ولهذا فهو أساس بناء الأسرة في كل الحضارات وهو أفضل طريق يكفل تربية الطفل في حضن أبيه وأمه.

Robert T. Michael, et al., *Sex in America: A Definitive Survey*, (Boston: Little, Brown, and Company, (٧) 1994), p. 124-129; Edward O. Laumann, et al., *The Social Organization of Sexuality: Sexual Practices in the United States* (Chicago: University of Chicago Press, 1994), p. 364, table 10.5; Andrew Greeley, *Faithful Attraction: Discovering Intimacy, Love and Fidelity in American Marriage*, (New York: Tom D - herty Association, 1991), see chapter 6.

Randy Page and Galen Cole, "Demographic Predictors of Self-Reported Loneliness in Adults," *Psychological Reports* 68 (1991): 939-945. (٨)

Jan Stets, "Cohabiting and Marital Aggression: The Role of Social Isolation," *Journal of Marriage and the Family* 53 (1991): 669-680; Criminal Victimization in the United States, 1992," U.S. Department of Justice, Office of Justice Programs, Bureau of Justice Statistics, (March 1994), p. 31, NCJ-145125. (٩)

Ronald Angel and Jacqueline Angel, *Painful Inheritance: Health and the New Generation of Fatherless Families* (Madison: The University of Wisconsin Press, 1993), pp. 139, 148. (١٠)

Janet Wilmoth and Gregor Koso, "Does Marital History Matter? Marital Status and Wealth Outcomes Among Pre-retirement Adults," *Journal of Marriage and Family*, 64 (2002): 743-754. (١١)

Waite, 1995, p. 483-507. Waite & Gallagher, 2000, see ch. 8; Wilmoth & Koso, 2002, p. 743-754. (١٢)

ومن الدراسات المنشورة يتضح أن الزواج المستقر يعود على الأطفال بفوائد همة:

- فهو يؤدي إلى رفع كافة مستويات النماء الفكري والتعليمي لهم^(١٣)،
- ويزيد من روح التعاطف مع الآخرين وتقديرهم،
- ويقلل الحاجة إلى زيارة الطبيب لأسباب بدنية وعاطفية،
- ويقلل من مرات التعطل (ألا يكون المرء في المدرسة ولا يعمل)،
- ويقلل من العنف والتعرض للمتاعب في المدرسة أو مع السلطات^(١٤)،
- ويقلل من احتمالات اللجوء إلى المخدرات^(١٥)،
- ويقلل من احتمالات ممارسة الجنس والحمل قبل الزواج^(١٦)،
- ويقلل من خطر التعرض لإساءات بدنية وجنسية^(١٧)،
- ويقلل من احتمالات العيش في فقر^(١٨).

ومع بقاء العوامل الأخرى على ما هي عليه، فإن الأطفال الذين يعيشون مع آبائهم وأمهاتهم المتزوجين يكونون دائما أفضل بكل مقاييس الرفاهية من أقرانهم الذين يعيشون في إطار أنواع أخرى من الترتيبات الأسرية. وكون الطفل فردا من أفراد أسرة نواة مصونة يعد

(١٣) Sara McLanahan and Gary Sandefur, *Growing Up with a Single Parent: What Hurts, What Helps*, (Cambridge: Harvard University Press, 1994), p. 19; Deborah Dawson, "Family Structure and Children's Health and Well-Being: Data from the 1988 National Health Interview Survey on Child Health," *Journal of Marriage and the Family* 53 (1991): 573-584.

(١٤) Michael Gottfredson and Travis Hirschi, *A General Theory of Crime* (Stanford: Stanford University Press, 1990), p. 103; Elaine Kamarck and William Galston, "Putting Children First: A Progressive Family Policy for the 1990s," whitepaper from the Progressive Policy Institute (September 27, 1990), pp. 14-15.

(١٥) Substance Abuse and Mental Health Services Administration, *The Relationship Between Family Structure and Adolescent Substance Use*, Rockville, MD: National Clearinghouse for Alcohol and Drug Information, 1996.

(١٦) Dawn Upchurch, et al., "Neighborhood and Family Contexts of Adolescent Sexual Activity," *Journal of Marriage and the Family*, 61 (1999): 920-930.

(١٧) Michael Stiffman, et al., "Household Composition and Risk of Fatal Child Maltreatment," *Pediatrics*, 109 (2002), 615-621; Michael Gordon, "The Family Environment of Sexual Abuse: A Comparison of Natal and Stepfather Abuse," *Child Abuse and Neglect*, 13 (1985): 121-130.

(١٨) David Ellwood, *Poor Support: Poverty in the American Family* (New York: Basic Books, 1988), p. 46.

مؤشرا على الرفاهية أقوى من العرق أو المركز الاقتصادي أو العلمي للآباء أو الحي الذي ينشأ فيه الطفل.

أهمية حب الأب وحب الأم للفتيان والفتيات

اتضح من تحليل أكثر من ١٠٠ دراسة عن علاقة الآباء والأمهات بأبنائهم أن حب الآباء لأبنائهم وعطفهم عليهم هما بنفس درجة الأهمية لسعادة الأبناء ورفاهيتهم ونجاحهم الاجتماعي والأكاديمي تماما مثل حب الأمهات وعطفهم^(١٩).

والأطفال يحتاجون للأمهات والآباء للأسباب التالية:

- أن الأمهات والآباء يربون أبنائهم بطرق مختلفة،
- وأن الأمهات والآباء يلعبون مع أطفالهم بطرق مختلفة،
- والآباء يحثون على بذل المزيد؛ والأمهات يؤثرن السلامة،
- والأمهات والآباء يتواصلون مع أبنائهم بطرق مختلفة،
- والأمهات والآباء يؤدبون أطفالهم بطرق مختلفة،
- والأمهات والآباء يعدون أبنائهم للحياة ولواجهة العالم بطرق مختلفة،
- والأمهات والآباء يرسمون لأبنائهم صورة لعالم النساء والرجال،
- والآباء يعلمون أطفالهم احترام النساء،
- والآباء يشجعون على تنمية المهارات الحركية الكبيرة،
- والأمهات يشجعن على تنمية المهارات الحركية الدقيقة.

الإسهامات الفريدة للآباء في النماء الصحي للفتيان والفتيات

نشرت مجلة الزواج والأسرة (Journal of Marriage and the Family) عام ١٩٩٩ تقريراً يوجز العشرين عاماً السابقة من البحث في موضوع إسهام الآباء في إنماء أطفالهم. واكتشف المؤلفان أن ما نسبته ٨٢ في المائة من الدراسات "أثبتت وجود علاقات ارتباط

(١٩) Ronald P. Rohner and Robert A. Veneziano, "The Importance of Father Love: History and Contemporary Evidence," *Review of General Psychology* 5.4 (2001): 382-405.

هامة بين الاشتراك الإيجابي للآباء في التربية من ناحية ورفاهية الذرية من ناحية أخرى^(٢٠). وفيما يلي ما يكون بمقدور الأب العطوف المنشغل بأبنائه وبناته أن يفعله من أجلهم:

- بناء الأمان والثقة والارتباط ومهارات حل المشاكل^(٢١)،
- تقوية الاستعداد الدراسي وضبط النفس وفهم أصول السلوك^(٢٢)،
- المساعدة في تطوير مهارات معرفية وحركية ولفظية أقوى^(٢٣)،
- المساعدة في اختيار مسارات حياتية حكيمة^(٢٤)،
- المساعدة على كبح العنف عند الصبيان بتعليمهم أصول السلوك الاجتماعي وكبح جماح روح العدوانية الاجتماعية^(٢٥)،
- المساعدة على تنمية روح المشاركة العاطفية والحنو^(٢٦).

Paul R. Amato and Fernando Rivera, "Paternal Involvement and Children's Behavior Problems," *Journal of Marriage and the Family* 61 (1999): 375-384.

Kyle D. Pruett, *Fatherneed: Why Father Care is as Essential as Mother Care for Your Child*, (New York: The Free Press, 2000), pp. 41-42.

Henry B. Biller, *Father and Families: Paternal Factors in Child Development* (Westport, CT: Auburn House, 1993); Paul R. Amato, *Children in Australian Families: The Growth of Competence*, (New York: Prentice Hall, 1987); Pruett, 2000, p. 52.

Ellen Bing, "The Effect of Child-Rearing Practices on the Development of Differential Cognitive Abilities," *Child Development* 34 (1963): 631-648; Norma Radin, "Father-Child Interaction and the Intellectual Functioning of Four-Year-Old Boys," *Developmental Psychology* 6 (1972): 353-361; Ross Parke, *Fatherhood*, (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1996); Henry B. Biller, "The Father and Personality Development: Paternal Deprivation and Sex-Role Development," in Michael E. Lamb, ed., *The Role of the Father in Child Development*, (New York: Wiley & Sons, 1981), p. 104.

Frank Furstenberg and Kathleen Harris, "When and Why Fathers Matter: Impacts of Father Involvement on Children of Adolescent Mothers," in *Young Unwed Fathers: Changing Roles and Emerging Policies*, R. Lerman and T. Ooms, eds. (Philadelphia: Temple University Press, 1993).

Forensic Psychologist Shawn Johnston, quoted in *The Pittsburgh Tribune Review*, March 29, 1998, from (Wade and Sylvester, 2002, p. 106; Anne Hill and June O'Neil, *Underclass Behaviors in the United States: Measures and Analysis of Determinants*, (New York: City University of New York, 1993).

Robert R. Sears, et al., *Patterns of Childrearing* (Evanston, IL: Row Peterson, 1957); Pruett, 2000, p. 48; Richard Koestner, et al., "The Family Origins of Empathic Concern: A Twenty-Six Year Longitudinal Study," *Journal of Personality and Social Psychology* 58 (1990): 709-717.

ويذكرنا أحد رواد علم النفس عند الأطفال، مايكل إ. لامب، أن الآباء أصبحوا
”الفئة التي تُسي دورها في تنمية الطفل“^(٢٧).

خاتمة

أفضل طريقة يسهم بها الرجال في إسعاد النساء والفتيات هي أن يحبوا زوجاتهم
وبنائهم ويخلصو لهن ويساعدوهن على تعزيز احترامهن لأنفسهن ويكون لهن دور فاعل في
حياتهن، ويعلموا أبناءهم الذكور وغيرهم السير على هذا المنوال.

^(٢٧) Ronald P. Rohner and Robert A. Veneziano, “The Importance of Father Love: History and Contemporary Evidence,” *Review of General Psychology* 5.4 (2001): 382-405.